العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

علاقة الجزائر مع حكومة بون الألمانية في جريدة الجمهورية العراقية 1964- 1965 (دراسة تاريخية).

م.م نوره سيد عيسى
Norah.S@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد / قسم التاريخ

الملخص:

اتسمت الدراسة على العلاقات بين الجزائر والمانيا التي بعد ان قسمت المانيا الى قسمين المانيا الشرقية التابعة للاتحاد السوفيتي وألمانيا الغربية التابعة للحكومة الامريكية، لم تدرك الجزائر خفايا توجهات سياسية المانيا الغربية التي اتبعت القرارات الامريكية التي تؤكد على ميول موقف المانيا الغربية في مواجهة القضايا العربية لاسيما القضية الفلسطينية، بالرغم من عدم ادراك الجزائر ذلك فقد انطلقت بفتح أبواب علاقاتها مع المانيا الغربية اذ ركوت بدورها على التعاون الاقتصادي والثقافي والتجاري والتعليمي التي سارت وفق الاتفاقيات المبرمة بينهما.

تبنت الجزائر دورها في ترسيخ علاقاتها مع المانيا الغربية بالاعتماد عليها في العديد من المجالات الزراعية، فقد استعانت الجزائر بالعديد من الخبراء والأطباء الالمان لضمان نشاط الثروة الحيوانية ومعالجة الامراض الخطيرة التي فتكت بالمواشي، فيما سرت علاقات الجزائر ببنية علاقاتها مع المانيا لغرض زيادة تلك الثروات بهدف سد نقص حاجتها العامة، وبعد ان اصطدمت المانيا الغربية بالقرار المصري التي رفضا قرار دعمها العسكري لإسرائيل ضد القضية الفلسطينية، الامر الذي اثار الحكومة الجزائرية ضد المانيا الغربية والوقوف مع قرار الحكومة المصرية الذي اكد بمنع التعامل مع المانيا الغربية، وبعدها أقرت الجزائر بقطع العلاقات بشكل عام بعد ان رفضت المانيا الغربية إيقاف الدعم العسكري لاحتلال إسرائيل.

الكلمات الافتتاحية(الجزائر، حكومة بون الالمانية، علاقات سياسية، واقتصادية، وثقافية).

Abstract:

The study of relations between Algeria and Germany, after the division of Germany into East Germany (aligned with the Soviet Union) and West Germany (dependent on the Soviet Union), was characterized by a lack of understanding of the hidden political consequences of West Germany's independent decision-making, which emphasized its tendencies West Germany’s stance on Arab issues, especially the Palestinian issue, despite Algeria’s lack of awareness of this, led it to open the doors of its relations with West Germany, which in turn relied on economic, cultural, commercial and educational cooperation that proceeded according to the agreements concluded between them.

Algeria adopted its role in consolidating its relations with West Germany by relying on it in many agricultural fields. Algeria sought the help of many German experts and doctors to ensure the activity of livestock and to treat the serious diseases that decimated the livestock, while Algeria’s relations with Germany were structured to increase those resources in order to meet its general needs, After West Germany clashed with the Egyptian decision to reject its military support for Israel against the Palestinian cause, the Algerian government was provoked to stand against West Germany and support the Egyptian government’s decision to prohibit dealings with West Germany. Subsequently, Algeria decided to cut off relations in general after West Germany refused to stop military support for the Israeli occupation.

Opening remarks (Algeria, the German government of Bonn, political, economic, and cultural relations).

المقدمة:

اسهمت العلاقات بين الجزائر وحكومة بون الالمانية بالكثير من اسهامات التعاون المشترك في المجال العسكري والاقتصادي والفكري، مما زاد التعاون بمرور الوقت ذلك التعاون حتى تباين حرصهم على اتباع نهج تعاون المتبادل في الجانب السياسي بمسألة القضايا الدولية.

بضوء ذلك فان علاقات الجزائر مع المانيا كانت متماسكة بعد الحرب العالمية الثاني حتى عام 1965 اذ تركز كثيرا ما على الجانب الاقتصادي والصناعي والزراعي في علاقاتها مع المانيا، نتيجة ذبك استمرت الجزائر في محاولة الاستفادة من الخبرات الاقتصادية والصحية والزراعية الألمانية، اذ سعت ايضاً الى تحقيق النهضة العلمية من خلال تنسيق علاقاتها الثقافية مع المانيا، وبعد ان عملت الجزائر بدعم المانيا العسكري الى إسرائيل ضد القضية الفلسطينية، مما قامت على اثرها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة بون ورفضت التعامل مع أي من شركاتها التي نقدم التسهيلات لإسرائيل لاسيما الصناعية التي كانت تباع من قبل الشركات الألمانية في الأسواق العربية .

شهدت العلاقات الجزائرية مع بون في المانيا الغربية تطوير العديد من جوانبها الاقتصادية اذ حاولت الجزائر الاستفادة من عملية تطويرها في الجانب الزراعي، وبضوء ذلك فقد توجهت الجزائر نحو الحصول على قرض المالية من المانيا الغربية لاسيما وان حكومة بون اكدت الى الحكومة الجزائرية بانها على استعداد في دراسة جميع المقترحات التي يقوم بها البنك الالماني في مساهمته بمنح الجزائر قروض بشأن تنفيذ مشروع مارينا للري في الجزائر والذي قدر قيمة القرض(50)مليون مارك الماني[1].

استمر تطور العلاقات الجزائرية مع حكومة بون في المانيا الغربية من خلال زيارة وزير الاوقاف الجزائري توفيق المدني في2 حزيران عام 1964 بدعوة رسمية من قبل حكومة بون بهدف الاطلاع على مجرى دراسة تطوير الجانب الزراعي في الجزائر، كما شارك ايضاً الوفد الجزائري مؤتمر المستشرقين الالمان الذي يقام فيها كل عامين[2]، ومن جهة اخرى استطاعت الحكومة الجزائريّة من خلال علاقتها بألمانيا ان تحصل على مساعدات طبية بهدف مكافحة الامراض التي تصيب الماشية، وبالفعل وصل الوفد الماني الذي ضم العديد من الأطباء، مما وقاموا بوضع احصائيّة امراض الماشية التي تصيب الفم والقدم في المواشي، فضلا عن دعوتهم لمدير البيطرة الجزائري الى المانيا الغربيّة للاطلاع بنفسه على الاجراءات المتخذة في معالجة تلك الامراض[3].

انطلقت العلاقات الثقافية بين الجزائر وحكومة بون في المانيا الغربية بشكل أوسع، فقد صرح بذلك وزير الاوقاف السيد احمد توفيق المدني بان زيارته لألمانيا للحضور في مؤتمر المستشرقين الالمان تسهم في زيادة النشاط الثقافي من خلال ما تناولته الندوات في تعزي الروابط والنشاطات الدينية والتعلمية, كما اتاحت الزيارة للوفد الجزائري بالاجتماع مع عدد من المستشرقين الالمان ومن رجال الدين البروتستانتية والكاثوليكية خلال بحثهم في مسالة معالجة الالحاد والاباحية، ومن جهة أخرى حاول الوفد الجزائري خلال لقائه بالمسؤولين الالمان بحث تطور فكرة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الدولتين، معبراً للمسؤولين الالمان عن شديد ألمه في قضية فصل المانيا الى شطرين[4].

بعثت الجزائر وفد برلماني الى المانيا الغربية في9 تموز عام 1964 واستغرقت زيارة ثلاثة اسابيع استهلت بدراسة فكرة تسيير العمال في اراضي الجمعيات التعاونية، وكذلك دراسة التقدم العمراني والثقافي الألمانية ونقلها الى الجزائر[5]، وفي اطار توطيد العلاقات الالمانية ـــ الجزائرية فقد منحت المانيا الجزائر منحة مالية قدرها(54) مليون مارك الذي كان منطلق في تنفيذ مشروع مارينا للري بالجزائر[6].

([1]) جريدة الجمهورية العراقية، العدد82، بتاريخ28شباط عام1964، ص3.
(2)جريدة الجمهورية، العدد 161، 2 حزيران 1964م، ص3.
(3) جريدة الجمهورية، العدد 164، 5 حزيران 1964م، ص3.
(4) جريدة الجمهورية، العدد 174، 17 حزيران 1964م، ص6.
(5) جريدة الجمهورية، العدد 194 , بتاريخ 10 تموز , 1964، ص1.
(6)جريدة الجمهورية، العدد 228, بتاريخ 15 اب 1964، ص1.

وفي اطار العلاقات السياسية والاعلامية بين المانيا والجزائر اكدت صحيفة نيوز ديشلاند كبرى جرائد المانيا الغربية على نتائج الانتخابات الجزائرية, بأن الاغلبية الساحقة شاركت في إجراء الانتخابات لصالح جبهة التحرير الجزائرية التي تنتهج المسار الاشتراكي مؤكدة العبارات بان نتائج الانتخابات تمثل انها ضربة اخرى ضد المناوئين لبناء الاشتراكية([7]), وفي 9 كانون الاول عام 1964 سافر السيد البشير بومعزة وزير الصناعة والطاقة الجزائري على رأس وفد مثل وزارات الطاقة والصناعة والتجارة والشؤون الخارجيّة الى المانيا الغربيّة بدعوة رسمية لأجراء مباحثات تطوير المشاريع الاقتصاديّة والتجاريّة والصناعيّة بين البلدين([8]).

أيدت الجزائر موقف الجمهوريّة العربيّة المتحدة بعد التوتر الذي انتاب المشهد السياسي مع المانيا الغربيّة عندما رفضت إيقاف الدعم العسكري لإسرائيل ضد القضية الفلسطينية، وفي اثناء مقابلة كالة الصحافة الجزائريّة للرئيس بن بيلا في11شباط عام 1965اكد بان الجزائر تعرف متى تظهر التضامن مع القضايا العربية ولاسيما الفلسطينية في حال اقتضت الضرورة ذلك، واعرب عن موقف المانيا بانة يسير وفق اتباع السياسة الامريكية([9]).

أعلنت الجمهورية الجزائرية على لسان رئيسها احمد بن بيلا في20شباط عام 1965 بأن الجزائر سوف تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع حكومة المانيا الغربية، في حال قطع المانيا علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة، وبضوء ذلك أشار الرئيس بن بيلا قائلًا: (ان الموقف المصري ازاء المانيا الغربيّة هو موقف يشرف العرب جميعًا والاحرار في العالم عمومًا، وأن الوقت بالنسبة للعرب فقد حان لمواجهة الحقيقة انهاء تواجد الشركات الدول الأوروبية في الدول العربية لاسيما الألمانية التي تقف بجانب إسرائيل وتدعمها، ففي الوقت الذي ترى الجزائر ذلك بانها ملزمة بموقفها مع الاخوة العرب والفلسطينيين دون ان تبالي لعلاقاتها الدولية)([10]).

رفضت الاسواق الاوروبيّة المشتركة استمرار المحادثات الرسمية التي تؤكد بدخول الجزائر في الاسواق الأوروبية، لاسيما بعد ان قامت الجزائر بجملة من التأميمات ضد شركات الدول الاستعمارية منها الألمانية والأمريكية والفرنسية كما ابقت عليها مع تونس والمغرب، ونلاحظ ان موقف الجزائر كان صارمًا قاطعًا تجاه الخلافات التي حدثت بين المانيا والدول العربية وأقرت بعدم التعامل معها بما يخص الجوانب والامكانيات الاقتصادية والثقافية([11]).

قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسيّة مع المانيا الغربية تضامنًا مع قضية العرب والمسلمين المقدسة فلسطين والقدس الشريف في 13 ايار عام 1965, كما انها ايدت الجزائر أيضا جميع قرارات القمم العربيّة المتمثلة باجتماعهم الاول في كانون الثاني عام 1964 في القاهرة واجتماعهم الثاني في ايلول 1964 في الاسكندرية, وأيضاً في اجتماعهم الثالث بكانون الثاني عام 1965 في المغرب، وجميع تلك القمم للملوك والرؤساء العرب أكدوا بان سياساتهم مع دول العالم تبنى على ضوء موقفهم من القضية الفلسطينية وعلاقاتهم مع اسرائيل, وبعد اعتراف المانيا الغربية بإسرائيل وقدمت الأسلحة كان واجب على الجزائر قطع العلاقات معها([12]).

بلغ تأثير خطاب الرئيس احمد بن بيلا بمدينة عنابة في18ايار عام1965 حول الاعانة التي تقدمت بها المانيا الغربية لبناء ميناء عنابة، فقد أكد قائلا: (أن المانيا الغربية تريد أن تساوم وتبيع وتشتري من خلال تقديم الأموال لبناء الميناء والتخلي عن ارتباطنا بالقضية الفلسطينية ولكننا لن نبيع مبادئنا، لان فلسطين أغلى وأثمن من ميناء عنابة)، مؤكدا بانهم لن يجدوا الحل المناسب لهذه القضية فهي أصعب وأعظم قضية بين العرب وأوروبا)، وانتهت علاقات الجزائر مع المانيا الغربية بعد ان أعلنت بتأميم العديد من شركات ألمانيا لاسيما بعد ان اثبت فعلياً أنها كانت تدعم إسرائيل اقتصاديا وعسكرياً واقتصادياً[13].

الخاتمة:

(7) جريدة الجمهورية، العدد 269 , بتاريخ 25 ايلول 1964 , ص3.
(8)جريدة الجمهورية، العدد 343 , بتاريخ 9 كانون الاول 1964, ص3.
(9)جريدة الجمهورية، العدد 403 , بتاريخ 12 شباط 1965, ص3
([10])جريدة الجمهورية، العدد 412 , بتاريخ 21 شباط 1965، ص1
(11) جريدة الجمهورية، العدد 482 , بتاريخ 7 ايار 1965 , ص5 .
(12)جريدة الجمهورية، العدد 488 , بتاريخ 14 ايار 1965 ,ص1.
(13)جاك دومال، ماري لورا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتي استقالته المستحيلة، ترجمه: ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت، ط5، 1979، ص129.

سارت العلاقات الجزائرية مع المانيا الغربية بدورها على التعاون في العديد من الجوانب منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبذلك سعت الجزائر نحو تحقيق دورها في تلك العلاقات بالتطلع نحو النهضة والتقدم الذي تشهده المانيا الغربية، ومن جانب اخر فان اغلب الجزائريين كانوا على علاقات وطيدة مع المانيا قبل الحرب العالمية الثانية، مما اصبح ذلك محل تأثروا بشكل كبير زاعماً في تطوير علاقاتها بألمانيا الغربية من الجانب العسكري والاقتصادي.

يتضح اخيراً.... ان محاولات الجزائر والتقرب بعلاقاتها مع حكومة بون الالمانية انطلقت بهدف ضمان النهضة الاقتصادية من خلال الحصول على الدعم المالي والخبرات الطبية والصناعات المتطورة فضلا عن نيل القروض المالية لإنجاز مشاريعها الصناعية والزراعية لتطويرها.